Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السّماواتُ والأرضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقد بين القرآنُ حقيقة أن نجاح الإنسان وسعادته وتقدمه، إنما يتوقف على سعيه الخاص الذي يبذله ﴿وأنْ ليسَ للإنسانِ إلَّا ما سَعَى وأنَّ سَعيَهُ سوفَ يُرى ثُمَّ يُجْزَاهُ الجزاءَ الأوْفى﴾ [النجم: ٣٩ ـ ٤١]، وصرَّح بأنَّه لا يحمل أي شخص حمل غيره في الآخرة، وكلُّ شخص مسؤول عن عمله ﴿ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخْرى﴾ [الأنعام: ١٦٤].

وفي الحديث الذي رواه البخاري أن النبي ﷺ سمى قبيلته الخاصة بني عبد مناف، وسمى أقرب وأعزَّ أفراد أسرته بأسمائهم وقال: سلوني ما شئتم من مالي، ولا أغني عنكم من الله شيئاً[1]، يقول: «يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً، ويا صفية عمَّة رسول الله ﷺ لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد ﷺ سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئاً»[2].

بل إنه ﷺ ختم على هذا الواقع بقوله: «من بطَّأ به عملُه لم يسرع به نسبُه»[3].

(١) يعني لا يغني المرء عند الله تعالى إلا عمله وسعيه.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري: كتاب التفسير، باب (وأنذر عشيرتك الأقربين).

(٣) رواه مسلم (٢٦٩٩).